**[5] إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير :**

وهي التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

**تعريفه:**

هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف، سواء سبقها حرف مد أم لا.

حكم هاء الضمير وقفا : مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام([[1]](#footnote-1)):

**(۱) مذهب المنع :** أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام؛ كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

**(۲) مذهب الجواز :** أى جواز الروم والإشمام فيه مطلقا بشروطهما المعروفة.

**(۳) مذهب التفصيل :** وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات:

**أولاً : صور المنع، وهي:**

**(1) أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة**، سواء مدية، نحو: ﴿أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ (فيه) أو لينة، نحو: ﴿لِوَٰلِدَيۡهِ﴾، ﴿ عَلَيۡهِۚ ﴾﴿ إِلَيۡهِ ﴾

**(۲) أن يقع قبلها كسر**، نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ ،﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾

**(۳) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مدية**، نحو: ﴿حَرِّقُوهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾، ﴿ صَلُّوهُ﴾

أو لينة نحو: ﴿رَأَوۡهُ﴾ ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾ .

**(٤) أن يقع قبلها ضم**، نحو: ﴿قُلۡتُهُۥ﴾، ﴿جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ .

**ثانيا : صور جواز الروم والإشمام هي:**

**(1) أن يقع قبلها ساكن صحيح**، نحو: ﴿فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾، ﴿ٱسۡتَ‍ٔۡجِرۡهُۖ﴾، ﴿فَأَجِرۡهُ﴾، ﴿أَبۡلِغۡهُ﴾، ﴿مِنۡهُ﴾

**(٢) أن يقع قبلها ألف**، نحو: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ ﴿عَلَّمۡنَٰهُ﴾ ﴿وَهَدَىٰهُ﴾﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾

**(۳) أن يقع قبلها فتحة**، نحو: ﴿عَلِمۡتَهُۥۚ﴾، ﴿مَأۡمَنَهُۥۚ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر :

وخلفها الضمير وامنع في الأنم من بعد يا أو واو أو كسر وضم

**ولهاء الضمير صورتان :**

[١] - إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد: فلنا فيها الأوجه الآتية:

١- إذا كانت الهاء مضمومة وقبلها واو مدية نحو: فَعَلُوه، أو لينة، نحو ﴿فَعَلُوهُ﴾ او لينة، نحو ﴿وَشَرَوۡهُ﴾

**فعلى مذهب المنع:** لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض مع السكون المحض.

**وعلى مذهب الجواز**: يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع "مد ما".

**وعلى مذهب التفصيل** : يمتنع فيها الروم والإشمام؛ لأن قبلها واو مدية أو لينة، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط هي: القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض.

٢ - وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف، نحو: ﴿عَلَّمۡنَٰهُ﴾، ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ فقيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم.

3-وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية، نحو: ﴿قُصِّيهِۖ﴾ أو لينة نحو ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط والقصر و.. وسط، والإشباع مع السكون المحض؛ لأن الروم والإشمام يمتتعان في هذه الحالة.

[٢] - إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد

نحو: ﴿عَلِمۡتَهُۥۚ﴾، ﴿مَأۡمَنَهُۥۚ﴾، ﴿أَبۡلِغۡهُ﴾ فعلى مذهب التفصيل لنا فيها أمر كم ثلاثة أوجه السكون والروم، والاشمام، ونحو: «به»، «ربه» فلنا فيها وجهان: السكون والروم، وإذا سبقت هاء الضمير بمد متصل، نحو ﴿جَآءَهُ﴾ فيكون فيها ستة أوجه الأوجه الثلاثة لمن يمد للمتصل أربع حركات، ونفس هذه الأوجه لمن يمده خمس حركات.

[٦] إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة :

(۱) إذا كان قبلها حرف مد

فتسمى مد عارض للسكون آخره هاء تأنيث.

**تعريفه**: وهو أن يقع بعد حرف المد هاء تأنيث تسكن للوقف عليها.

سمي كذلك: لأن السكون العارض يقع في ماء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه القصر، والتوسط، والمد، مع السكون المحض منصوبا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا.

ويمتنع فيه الروم والإشمام؛ وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف؛ إذ هو في الوصل تاء وفى الوقف هاء والروم والإشمام لا يدخلان حرفا من غيره؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلاً، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء.

أمثلته : ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ، ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾

(۲) إذا لم يكن قبلها حرف مد نحو: ﴿وَرَحۡمَةٞۖ﴾ ، ﴿نِعۡمَةَ﴾، ﴿ٱلۡجَنَّةَ﴾

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن: الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحض، ولا روم ،فيها، ولا إشمام، فإذا سبقت بعد متصل، نحو ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ يكون فيها وجهان، وجه واحد مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل خمس حركات.

أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف فيدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾ ، ﴿رَحۡمَتَ﴾ ﴿كَلِمَٰتٖ﴾

فإذا كانت مضمومة نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه: السكون والروم والإشمام. وإذا كانت مكسورة نحو: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ الله كان فيها وجهان السكون والروم. وإذا كانت مفتوحة نحو ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ كان فيها وجة واحد هو السكون المحض.

[٧]- إذا كان آخر الكلمة مد لازم كلمي مثقل متطرف موقوف عليه :

مقدار مده:

يمد ست حركات قولا واحدا، فعند الوقف على كلمة، مثل: ﴿صَوَآفَّۖ﴾ لنا فيها وجه واحد مع السكون المحض؛ لأنها منصوبة، وعند الوقف على كلمة ﴿مُضَآرّٖۚ﴾ لنا فيها وجهان وجه مع السكون المحض، والثاني مع الروم، وإذا وقفنا على كلمة ﴿جَآنّٞ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه:

وجه مع السكون المحض، ومع الروم، ومع الإشمام، وكل الأوجه السابقة الإشباع أي المد ست حركات.

فائدة: لا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمدست حركات تغليئا لأقوى السببين اللازم والعارض؛ لأن حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد؛ لأنه أتى بعده حرف مشدد أي حرفان فلا يقال له مد لازم عارض للسكون؛ لأن شرط العارض للسكون أن يأتي بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان حرف ساكن سكونا أصليا "وهو سبب المد" وحرف متحرك سكن للموقف عليه، فاجتمع بذلك ثلاثة سواكن وهو جائز وقفا.

[۸] إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أي حرف غير هاء التأنيث، وهاء الضمير ولا مد ،قبله ولا لين: فإن كان آخره مفتوحا للإعراب، نحو ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، أو للبناء، نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو: السكون المحض.

وإن كان آخره مكسورًا كسرة إعراب، نحو: ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾ أو كسرة بناء، نحو ﴿إِنِّي لَكُ﴾ ففيه وجهان هما: السكون المحض، والروم.

وإن كان آخره مضمومًا ضمة إعراب، نحو: ﴿وَٰحِدٖ﴾ أو ضمة بناء، نحو ﴿تَوَكَّلۡتُۖ﴾ فقيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

1. () نهاية القول المفيد ص: ۲۲۲ . [↑](#footnote-ref-1)